دم على البحيرة

(لا تهبط ادنى الجسر
لا تهبط
ما اشقى صيادالقى شبكه
في بركة دم
وتولى والصيد وفير
لكن الشبكة تنزف دم)

*

«متولى»(١) سأمان الليله
لم يطعم زادا في يومه
لم يخل الى اولاده
منذ تبين أول خيط اسود
لم يسلم للظلمه نفسه
ومضى يمشي فوق الماء
صدر عريان وجبين يتشح الهم
والقارب اشلاء عظام منخوبه
فوق بحيره
(يا اهل القريه
لايبرح رجل داره
لا يهبط صياد ادنى الجسر
بئس العيش خضيبا في بحر دماء
اني اسمع للريح مناحه
وعويل نساء في الشاطيء يحملن الاطفال
ورفيقا تحت النجم قتيل
لم يدع الشبكة تهوي من يده
حتى لفظت جثته الامواج)

*

ذهبت ادراج الريح
صيحة « متولى » في اطباق الليل
لم تجر على شفة القريه
لم تطرق آذان الصيادين
كانوا ادنى الجسر يغوصون
لكن الصيد يحرمه جيران القريه
أدنى الجسر

*

لم يحك رجال من عودتهم
عن مصرع فتيان كانوا أصفى
من حبات ندى فوق شراع
لم يحكوا عن عنق تهوى فيسيل الماء
بركة دم
كم نصبت في قاع الوادي تحت الشمس
تتحدى العاصف والتيار
تتحدى الصقر على قنته
عن أيد كم شقت بالمجداف طريق
لتطيل حبال العيش
شجت احناء رفاق من احباب القريه
كانوا يغشون غمار الموج
من اجل رغيف
لم يحكوا الا عن اطفال غرقوا
صرعى الآباء
وجدود غرماء في الصيد
غرسوا احقاد الابناء

*

ما زال على درب القرية صوت يأتي
من جنبات النهر
يعرفه اولاد الصيادين
ما زالت صيحة «متولى » عبرالامواج:
(لا تهبط ادنى الجسر
لا تهبط
ما أشقى صيادا القى شبكه
في بركة دم
وتولى والصيد وفير
لكن الشبكة تنزف دم)

القاهرة — **حسن فتح الباب**

(*) صياد في القرية